Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا كله له أثره، الذي أفاد فيه في زمانه، وما تلاه من الأزمنة، أما معاودة النظر في النصّ نفسه، فتتنوع بحسب ثقافة الناظر، وتتّجه بما يتلاءم واهتمامات الدارس، وهذا ما يجعل لفصل «مقاصد البلاغة عند السكاكي» باباً من العرض السليم، والفهم الصحيح.

وتتحدث مقدمة كتاب «المفتاح» عن الإطار العام للعلوم التي ينبني عليها التفكير الحضاري الثقافي في عصره، وذلك بما يتصل بعلوم العربية وأدبها وبيانها. إذ القسم الأول يشتمل على ثلاثة فصول، الأول منها: في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج إليه في تحقيقها. والثاني: في كيفية الوصول إليه، والثالث: في بيان كونه كافياً لما علق به من الغرض[١٦].

والقسم الثاني: في علم النحو، وفيه فصلان، أحدهما: في أنّ علم النحو ما هو؟ والثاني في ضبط ما يفتقر إليه في ذلك[١٧].

ويرى السكاكي أنّ الصرف والنحو بمعنى واحد، وبينهما ائتلاف، أو أنّ بينهما وحدة في النظر والتطبيبق، ولذلك يقول: اعلم أنّ علم النحو: هو أنْ تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم، لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس، مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها؛ ليُحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب، تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات ـ إذ ذاك ـ، وبالكلم، نوعيها: المفردة، وما هي في حكمها، وقد نبّهت عليها في القسم الأول من الكتاب[١٨].

ويضمّ السكاكي وحدة الصرف والنحو إلى وحدة أخرى مع «علم المعاني»، إذ يقول: وسيزداد ما ذكرنا وضوحاً في القسم الثالث، إذا شرعنا في

د. أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٧م.

١٦ ـ المفتاح: ص ٤ ـ ٣٦.

١٧ ـ السابق: ص ٣٧ ـ ٧٦.

١٨ ـ نفسه: ص ٣٧.